

الصناعات الجلديه لمدينة أوما ضمن قرارات المتحف
العراقي ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥

**Leather Industries in the City of Umma
According to the Cuneiform Texts Published in
the Iraq Museum Volumes 203, 204, and 205**

نور حميد حسون الخفاجي

Noor Hameed Hassoon Al-Khafaji

noor.hasan22021@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.د. سجي مؤيد عبد اللطيف

Prof. Dr. Saja miayad abdulateef

جامعة بغداد كلية الاداب

s.muayad22@gmail.com

نور حميد حسون الخفاجي

أ.د. سجي مؤيد عبد اللطيف

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة الصناعات الجلدية في بلاد الرافدين، من حيث المواد الخام المستخدمة من الحيوانات المذبوحة أو الميتة ، ومراحل التصنيع، والاستخدامات اليومية، اعتمادًا على نصوص مسمارية موثقة وأدلة أثرية ، كما يسلط الضوء على دور الجلود في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ويعرض نماذج من الألواح المتحفية التي تؤكد انتشار وتنوع استخدام الجلود في ذلك العصر.

Abstract

This research examines the leather industries in Mesopotamia, focusing on the raw materials used from slaughtered or dead animals, the manufacturing processes, and daily uses. It relies on documented cuneiform texts and archaeological evidence. The study also highlights the role of leather in the economic and social life, and presents examples of museum tablets that confirm the widespread and diverse use of leather during that era.

المقدمة

تعتبر بيئة بلاد الرافدين ، المتمثلة بالمراعي الخصبة الصالحة لرعي الحيوانات بيئة مناسبة لتربية الحيوان ، للاستفادة من لحومها وحليبها ،فضلا عن دخول بعض منتجاتها في العمليات الصناعية والنقل واعمال الزراعة ، ومن أبرز الصناعات في بلاد الرافدين هي

الصناعات الجلدية، وعلى الرغم من ندرة المخلفات الأثرية في هذا المجال بفعل ان الجلد من المواد العضوية سريعة التلف لكن يمكن الاستدلال عليها من خلال النماذج الفنية^(١).

أطلق على الجلد في اللغة السومرية (Kuš)، وبالأكدية (mašku) ^(٢)، وتعد جلود الحيوانات (الأغنام، الماعز، الأبقار، الثيران، الحمير) مادة أولية لصناعة الكثير من الأدوات واللوازم الضرورية لحياة سكان بلاد الرافدين، ومصدر هذه الجلود من الحيوانات المذبوحة أو الميتة وعدت معالجة الجلود ودباغتها وصناعتها واحدة من أهم المهن المميزة لدى سكان بلاد الرافدين إذ عرفوا مراحل تهيئة الجلود ابتداءً من نزع الجلد وفصله عن جسم الحيوان وتنظيفه ودباغته وعملية تصنيعه^(٣).

ان عملية تصنيع الجلود تمر بمراحل عدة، أولها عملية سلخ الجلود، أي نزعها أو فصلها عن جسم الحيوان المذبوح ويتم ذلك بطريقتين، الأولى هي نزع الجلد مع الشعر أو الصوف، والثانية فصل الشعر أو الصوف عن الجلد، وبعد نزع الجلد يملح وينشر تحت أشعة الشمس لتتفكك وتتأكسد المواد البروتينية، ومن ثم تأتي مرحلة الحفظ وذلك يتم بنقع الجلد في حوض (حفرة) تحتوي على مياه مشبعة بالأملاح، ومن ثم يجفف الجلد ويتم إزالة الشعر المتبقي غير المرغوب فيه من الجلد وذلك بغطس الجلد في محلول اليوريا وأملاح الأمونيا حتى تتفكك، بعد ذلك يزال الشعر أو الصوف باستخدام آلة حادة^(٤).

بينت نصوص الدراسة أنواعاً من جلود الحيوانات، فقد تضمنت احد النصوص تسليم جلد ثور من لودوكا تسلمها أوردامو، وفي النص آخر استخدم الجلود لصناعة كيس من الجلد المحكم من الشعير الطحين من شات -اشتار، واستخدم الجلود لصناعة الأحذية فقد بينت النصوص تسليم زوج من الأحذية و زوج سوط من الجلد، المخول بالنقل أور نن سي أن نا، ومن الشخصيات التي تكرر ورودها في الجدول النصوص هي Lu₂-du₁₀ - ga^(٥).

بينت النصوص الدراسة أهم استعمالات الجلود منها صناعة الأحذية والأكياس والحقائب :

استخدامات الجلود:

صناعة الأحذية:

تُعد صناعة الأحذية من الصناعات الجلدية المتطورة في حضارات بلاد الرافدين , وقد استُخدمت في صناعتها جلود الحيوانات المختلفة، أبرزها جلود الأبقار، والأغنام، والماعز , تميّزت جلود الأبقار بمتانتها، مما جعلها الأكثر استخدامًا في هذا المجال.^(٦)

تتشير النصوص المسمارية إلى أنواع متعددة من الأحذية، منها "الحذاء الاعتيادي" أو "النعل"، والذي كان يُصنع من قطعة من الجلد المصقول، تُفصل بما يتناسب مع حجم القدم، وتثبت غالبًا بأشرطة جلدية , ورد هذا النوع من الأحذية في النصوص السومرية بصيغة (kuš e-sir₂)^(٧)

الأكياس الجلدية:

تُعد الأكياس الجلدية من الصناعات الحرفية الهامة، وقد أدت دورًا محوريًا في الحياة اليومية والاقتصادية. استُخدمت بشكل أساسي للنقل والتخزين، سواء لحفظ المواد الغذائية أو الأدوات الشخصية. وقد ورد ذكر هذه الأكياس في النصوص المسمارية بصيغة (kuš a-gá-lá)، وهي تشير إلى أكياس جلدية مخصصة لحفظ الحبوب أو الطحين.^(٨)

مراحل صناعة الجلود

مرت صناعة الجلود بمراحل حرفية دقيقة، تدل على خبرة متقدمة، شملت عدة مراحل أولاً: سلخ الجلد: فصل الجلد عن جسم الحيوان , ثانيا : التمليح والتجفيف: يُملح الجلد ويُعرض لأشعة الشمس لتقليل تحلله , ثالثا : الحفظ في محاليل ملحية: لتثبيت الخصائص الطبيعية للجلد , رابعا: إزالة الشعر أو الصوف: باستخدام محلول اليوريا أو الأمونيا , خامسا: التهيئة للتصنيع: بعد التنظيف، يتم قطع الجلد وتشكيله حسب الحاجة , هذه العمليات كانت تُجرى من قبل حرفيين متخصصين، ودُعيت مهنة دباغة الجلود بـ "azlag" في النصوص السومرية.^(٩)

جدول الصناعات الجلدية						
الرقم المتحفي	الباحث	التاريخ	أنواع الجلود	الشخصيات	الختم	المضمون
IM. 204233	وفاء هادي- ٢٠١٢	٥.٥ اوما ٣.٣ ابي سين	kuš a- gá- lá كيس جلد محكم	ša - at - eš ₁₈ - tár		نفقات كمية من الشعير كيس جلد محكم وشعير الطحين من شات -اشتار
IM- 203793	مهند عاشور- ٢٠١١	شولكي ٢٨ أ	kuš-gu ₄ جلد ثور	Lu ₂ -du ₁₀ - ga ur-da-mu		تسليم جلد ثور من لودوكا تسلمها أوردامو
IM- 203801	مهند عاشور- ٢٠١١	١.١ اوما	kuš a-bi- bar جلد مدبوغ أبيض	Lu ₂ -du ₁₀ - ga lugal- nisag ₂ - gá		جلد مدبوغ أبيض ؟ من لودوكا لوكال نيساك إي تسلمها
IM 204929	اباذر راهي ٢٠١٠	٩ امارسن	kuš e-sir ₂ la-la / e ₂ - ba-an زوج من الأحذية kuš a ₂ -si e ₂ -ba-an زوج سوط من الجلد kuš lu-ub ₂ حقيبة جلدية kuš e-sir ₂ IGI e ₂ - ba-an زوج من	giri ₃ Ur- dSi ₄ -an-na Lu ₂ -du ₁₀ - ga Ur-dEn- lil ₂ -la ₂		تسليم زوج من الأحذية و زوج سوط من الجلد، المخول بالنقل أور نن سي أن نا

			الأحذية الجلدية			
تسليم زوج احذية جلدية طويلة من لو دوكا	Ur- ^d Si ₄ - an-na ARAD ₂ šara ₂ dub-sar اور سي اننا عبد الإله شارا الكاتب	giri ₃ la-la- lum lu ₂ -du ₁₀ - ga Ur- ^d Si ₄ - an-na	kuš suhub ₂ e ₂ -ba-a- an زوج احذية جلدية طويلة kuš esir ₂ e ₂ - ba-a-an زوج احذية جلدية (صندل)	٣.شوس ن	وجدان ناصر ٢٠١٥	IM. 204442
منقوصات حملان وخراف حديثه الولادة وجلود		ur- ^d hal- mu-túm na-gada اور خالموتوم الراعي	kuš-sik (SiG) جلد (مع) الشعر	١٢ اوما ٥ شوسن	علي حسين محسن ٢٠١٨	IM. 205112

كشف دراسة الصناعات الجلدية في بلاد الرافدين عن جانب مهم من الحياة الاقتصادية والمهنية التي سادت تلك المجتمعات , ورغم أن الجلد مادة عضوية لا تصمد طويلاً في الطبقات الأثرية، إلا أن النصوص المسمارية تعوّض ذلك بشكل غني، موثقة أنواع الجلود، استخداماتها، والأشخاص المرتبطين بها إدارياً , وقد لعبت هذه الصناعة دوراً محورياً في تلبية الحاجات اليومية، من الأحذية إلى الأكياس، وعكست تنظيمًا اقتصاديًا متطورًا اعتمد على التوثيق، والتوزيع، والتخصص المهني , لقد تبين من خلال الجدول ان البحث اعتمد على عدد من الألواح المسمارية المحفوظة في المتحف العراقي، منها:

- IM 204233: يشير إلى تسليم كيس جلدي محكم من الاميرة شات-إشتار.
- IM 203793: تسليم جلد ثور من شخص إلى آخر.
- IM 204929: تسليم زوج من الأحذية، وسياط جلدية، وحقيبة.
- IM 204442: أنواع متعددة من الأحذية الجلدية، وصنادل.
- IM 205112: جلود خراف مع شعرها من راع.
- تكررت أسماء مثل Lu₂-du₁₀-ga و Ur^d-Si₄-an-na*، ما يدل على شخصيات إدارية لها علاقة مباشرة باستلام وتسليم المواد الجلدية.

الهوامش:

- (١) باسمه جليل عبد ، نورة رحيم عطية ، الجلود في ضوء النصوص غير المنشورة من عصر فجر السلالات ، (مجلة الاداب-العدد ١٢٣) ٢٠١٧ ، ص ٣٧٧
- (2) Von Soden, W., Akkadidhes Handwörterbuch, AHW, (Wiesbaden:1955). p.627.
- (3) محمود حامد احمد المعماري ،دراسة بعض الجوانب الاقتصادية لمدينة ايري_ساكريك (Iri-sag-rig7) في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة من عصر أور الثالثة، أطروحة دكتوراة ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٩٤
- (4) باسمه جليل عبد ، نورة رحيم عطية ،المصدر السابق ٢٠١٧ ، ص ٣٧٧
- (5) جدول الصناعات الجلدية
- (6) سهيله مجيد احمد ، صناعة الأغذية في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، (١٩٩٠) ص ١٩
- (7) مهدي عاشور، نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر السومري الحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص. ٤٥-٥٢
- (8) الصوفي، شذى بشار حسين محمد. دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين. رسالة ماجستير، جامعة الموصل، ٢٠١٨، ص ٤٤
- (9) Levey, Martin. 1957. Chemistry of Tanning in Ancient Mesopotamia. Journal of Chemical Education 34 (3): 142